أثر أم البراهين في تكوين مؤلفات علماء العالم الملايوي في العقيدة

بقلم:
أحمد عارف بن ذو الكفل[1]

الملخص

أم البراهين هو كتاب يناقش فيه الصفات الواجبة والمستحيلة والجائزة في حق الله عز وجل ويأتي بالأدلة المنطقية التي تسهل فهمها. ألفه الإمام الإمام العلامة الشيخ محمد بن يوسف السنوسي الحسني. اسمه يتماشى مع العلماء المسلمين البارزين في القرن التاسع الهجري. ولد في تلمسان، الجزائر وتوفي سنة ٨٩٥ هـ، مؤلفاته ليست فقط في مجال التوحيد وحده، ولكن كتب أيضا العديد من الكتب في مجالات أخرى مثل المنطق وهلم جرا. وتركز هذه الدراسة على كتابه الشهير؛ أم البراهين المتعلق بصفات الله وأثره على دراسة علم الكلام في ماليزيا. والهدف منها هو معرفة أثره في تكوين مؤلفات علماء العالم الملايوي في العقيدة. البحث الذي قام به المؤلف هو في شكل دراسة مكتبية. وبعد الاطلاع على مجموعة من الكتب التي أُلفت باللغة الملايوية، وجد وجد أن عددا كبيرا منها كانت تعتمد على جوهر أنماط الإمام السنوسي من حيث الترتيب والمحتوى ومنهجية إثبات صفات الله، في الواقع، كتابه أم البراهين هو مفتاح ودليل على طريقة تفكير علماء الأشاعرة وخاصة علماء الملايو لفترة طويلة.

[1] أحمد عارف بن ذو الكفل: طالب الدكتوراة جامعة القاضي عياض، مراكش، المملكة المغربية.

الكلمات الدليلية: *أم البراهين، علماء العالم الملايوي، الصفات العشرين.*

المقدمة

كان الإمام السنوسي عالما محترما في القرن التاسع الهجري. له تأثير كبير على تطوير علم العقيدة خلال حياته وبعد وفاته. ولديه نهج فريد وبسيط في نشر هذا المنهاج الذي هو أساس للجيل القادم على قبول عمله. وأصبح الأساس الذي شكله السنوسي مرجعا في مناقشة وكتابة المصنفات العقدية بعده.

ويركز هذا المقال على مؤلَفته صغير الحجم كبير الفوائد وهو أم البراهين من جانب تأثير هذا الكتاب على تطوير المصنفات العقدية في العالم الإسلامي عموما والعالم الملايوي على وجه الخصوص.

اسمه

هو الإمام محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي ويلقب بالسنوسي وبه اشتهر، نسبة لقبيلة بني سنوس بالمغرب ويلقب أيضا بالحسني نسبة لسيدنا الحسن بن علي بن أبي أبي طالب من جهة أم أبيه M. وهو عالم تلمسان وصالحها وزهادها وكبير علمائها الشيخ العلامة المتفنن الصالح الزاهد العابد الأستاذ المحقق الخاشع أبو يعقوب يوسف.[٢]

وهو من كبار أئمة أهل السنة والجماعة[٣] الأشاعرة المعتقد. ولد السنوسي سنة ٨٣٢ الهجرة. وقد نشأ كباحث محترم في الفنون المختلفة، وخاصة في علم الكلام الذي

[٢] سعيد بن عبد اللطيف فودة (٢٠٠٤) ، *تهذيب شرح السنوسية أم البراهين*، دار الرازي، ص ١٩.

[٣] أهل السنة والجماعة هم الأشاعرة والماتريدية نسبة إلى أبي الحسن الأشعري (ت. ٣٢٤هـ) وأبي منصور الماتريدي (ت. ٣٣٣هـ). ذكر الخيالي في كتابه حاشية على شرح العقائد: "الأشاعرة هي أهل السنة. وهذه المجموعة

يشع في كتابه أم البراهين أو العقيدة الصغرى. نشأ في تلمسان، مدينة في جزائر التي أنتجت العديد من الشخصيات الإسلامية البارزة في مختلف التخصصات مثل الشيخ العقباني التلمساني،[٤] فقيه وقاضي في تلمسان وغيرهم.

كان السنوسي عاش في فترة ظهور التقليد[٥] حيث شعر الناس في ذلك الوقت بما فيه من الكفاية بآثار السابقين من العلماء ولم يعدوا يحاولون مراجعة المصادر الأصلية؛ الأصلية؛ القرآن والسنة. لكن السنوسي لم يكن راضيا عن ذلك الوضع وبدأ انتقد التقليد خاصة في علم العقيدة. وقد أدام أفكاره في مؤلفاته، ولذلك أدرج في قائمة شخصيات حركة الإصلاح التي ظهرت في شمال أفريقيا في القرن التاسع الهجري.

توفي الإمام السنوسي يوم الأحد بعد العصر ١٨ جماد الثاني سنة ٨٩٥ هـ.[٦] بعد أن أصيب بالمرض لمدة عشرة أيام. وهو ٦٣ عاما من عمره.[٧] دفن في أرض تلمسان تلمسان حيث أصبح قبره أحد الأماكن التي كانت تزورها الناس.

مشهورة في خراسان والعراق وأماكن أخرى. وأما الماتريدية فمشهورة في بلاد ما واره النهر. يقول ابن السبكي: أن أهل السنة يتألف من المجموعات الثلاث التالية؛ أولا: أهل الحديث، وهم متمسكون بالقرآن والسنة والإجماع. ثانيا، أهل النظر العقلي وهي مجموعة متمسكون بدليل العقلي فضلا عن دليل النقلي. ومن بين هذه المجموعة، أبو الحسن الأشعري وأبو المنصور الماتريدي. والمجموعة الثالثة هي أهل الوجدان والكشف. وتعرف أيضا بأهل الصوفي. انظر محمد بن محمد الحسني الزبيدي (١٩٨٩)، *إتحاف السادة المتقين*، بيروت: دار الكتب العلمية، جـ ٢، صـ ٤؛ سلمان؛ نوح علي (٢٠٠٣)، *المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد*، كوالالمبور: مؤسسة البيان، صـ ١٧.

[٤] العقْباني (٨٥٤هـ / ١٤٥٠م) قاسم بن سعيد العقباني التلمساني، أبو الفضل: فقيه، بلغ درجة الاجتهاد. ولي القضاء بتلمسان، ثم عكف على التدريس إلى أن مات. له " أرجوزة " في التصوف، و " تعليق على ابن الحاجب. انظر: خير الدين الزركلي (١٩٨٠)، *الأعلام*، بيروت: دار العلم الملايين، جـ ٥، صـ ١٧٦.

[٥] التقليد هو الاعتماد على قول المعلم أو شخص معين دون معرفة الدليل أو الحجة التي استخدمه. انظر: سلمان (٢٠٠٣)، نفس المرجع، صـ ٣١.

[٦] فودة (٢٠٠٤)، نفس المرجع، صـ ١٩

[٧] ذكر الملالي أن السنوسي في آخر حياته كان دائما معزولا عن الناس وعلى عكس أيامه المعتادة. لكنه استمر إلى المسجد للصلاة خاجلا على الناس الذين ينتظرونه ليصلي بهم، وذلك عندما زاد الألم لا يزال يجبر نفسه للذهاب إلى المسجد حتى لا يحزنون الناس. وفي يوم من الأيام، ذهب إلى المسجد في حالة ضعيفة. عند وصوله إلى

ويمكن أن نقول إن السنوسي كان عالما محترما في القرن التاسع الهجري وترك أثرا كبيرا في تطوير علم العقيدة ودافع عن السنة. ويأتي من سلالة السيدة فاطمة الزهراء، وهذا يضيف إلى عظمته كباحث محترم في ذلك الوقت.

نشأته العلمية

أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي كان معروفا لدى العلماء المسلمين في القرن التاسع الهجري وتبحر في فنون مختلفة من العلوم خاصة علم الكلام مع أنه ترعرع على أيدي العلماء في ذلك الوقت، منهم والده وشقيقه، وأصبح عالما مهيمنا جدا. إضافة إلى اهتمامه ومحبته إلى طلب العلم والعلماء، وتتعزز من خلال مكان وبيئة ترعره وهي تلمسان التي يجتمع فيها العلماء قبل أيامه وبعدا.

هيمنته لا يغطي العلوم الظواهر فقط، بل حتى العلوم الباطنية. ولكن بسبب تمكنه في علم العقيدة والمنطق مما جعل اسمه مشهورا بين العلماء في عصره إلى حد الآن. مصنفاته قد جعلت أساسا ومقررا لتدريس علم التوحيد، وشرحها العلماء بعده. كتابه المشهور أم البراهين من أروع الكتب التي صنفت في العقيدة ولا يزال يستعمل ويكون بمثابة مادة تعليمية للأطفال حتى سن البلوغ. وتم طباعة هذا الكتاب بلغات متعددة.

بدأ السنوسي تعليمه من المنزل، حيث تلقى القراءة وحفظ القرآن، وتعلّم العلوم العربية. ثم بدأ في البحث والاقتراب من العلماء المشهورين في بلده تيلمسان حتى

سفح المسجد لم يتمكن من التحرك، ثم يناجي ربه: "يا الله كيف أريد أن أذهب إلى المسجد" ويريد العودة. وفجأة وجد في نفسه الشعور بالأسف لجماعة المسلمين وهم في الانتظار به. ثم حاول بالصعوبة للذهاب إلى المسجد للصلاة مع الإرهاق والمشقة حتى أتمه. وبعد عشرة أيام من الألم وقلبه لم يكن مهملا من ذكر الله، انتقل إلى رفيق الأعلى في يوم الأحد بعد العصر ١٨ جماد الثاني سنة ٨٩٥هـ. انظر: نزار بن علي (٢٠٠٥)، إحصاء مصنفات الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، http://www.aslen.net,h7/5 April 2008؛ أحمد بابا التنبكتي (٢٠٠٤)، *نيل الابتهاج بتطريز الديباج*، تحقيق: عمر علي، القاهرة: المكتبة الثقافة الدينية، ص ٢٥٧.

تبدأ حياته كطالب العلم مع قوة التكريس والرغبة العالية للعلم والمعرفة. وبالإضافة إلى ذلك، لا يمكن تجاهل العامل البيئي الذي نشأ فيه أيضا يعني تلمسان في شمال أفريقيا التي هي مركز العلم في ذلك الوقت ويمكن اعتباره مساويا لمدينة بغداد في العراق والقاهرة في في مصر والأندلس في إسبانيا يسهل له دراسته.

ومن بين مشايخه؛ أبو حسن القلصادي الأندلسى،[٨] أستاذه في الرياضية والفرائد.[٩] كان عالما مشهورا في ذلك الوقت في تلمسان. أجاز السنوسي إجازة بعد أن يعرف قدرا العلم للسنوسي.[١٠]

ودرس علم القراءة من السيد الشريف يوسف أبو الحجاج يوسف بن أبي العباس بن محمد الشريف الحسني، خبير في فن القراءة.[١١] أما علم المنطق والأصول فقد أخذهما عن الإمام محمد بن العباس.[١٢] وعلم الفقه أخذه عن الفقيه الجلاب (ت.٨٧٥هـ) .[١٣] ودرس رسالة أبي زيد القيرواني[١٤] عند شقيقه أبو الحسن علي بن محمد التلوتي (ت. ٨٩٥هـ)[١٥] من جهة أمه، وأجازه هذا الكتاب وإرشاد الجويني.[١٦] أما علم التوحيد فأخذه عن شيخه أبي القاسم القناشي.[١٧]

---

[٨] هو علي بن محمد بن علي القريشي البسطي (٨١٥-٨٩١هـ/١٤١٢-١٣٨٦م)، عالم في علم الفرائض وفقه المالكي. انظر: التنبكتي (٢٠٠٤)، نفس المرجع، جـ ١، صـ ٣٨٢.

[٩] نفس المرجع، جـ ٢، صـ ٢٥٢.

[١٠] عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (١٩٨٢)، *فهرس الفهارس والإثبات*، تحقيق: عباس إحسان، بيروت: دار الغرب الإسلامي، جـ ٢، صـ ٣٨٧.

[١١] التنبكتي، (٢٠٠٤)، نفس المرجع، جـ ٢، صـ ٣٢٩.

[١٢] هو محمد بن العباس بن المحمد بن عبسى العبادي (٨٧١هـ/١٤٦٧م)، رئيس علماء تلمسان في عصره. انظر: الزركلي، (١٩٩٠)، نفس المرجع، جـ ٦، صـ ١٨٣؛ التنبكتي (٢٠٠٤)، نفس المرجع، جـ ٢، صـ ٢٣٢.

[١٣] التنبكتي (٢٠٠٤)، نفس المرجع، جـ ٢، صـ 238.

[١٤] هو أبو محمد بن عبد الله بن أبي زيد القيرواني، ولد في قيروان سنة ٣١٠هـ وتوفي سنة ٣٨٦هـ أو ٣٨٩هـ. انظر: عبد السامع صالح (د.ت)، *الثمار الداني في تقريب المعاني*، بيروت: دار الكتب العلمية، صـ ٣.

[١٥]عبد السامع صالح (د.ت)، نفس المرجع، جـ ١، صـ ٣٨٥.

ثم هاجر السنوسي إلى وهران (مدينة في الجزائر) حيث أخذ علم الحديث وعلومه عن الإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعلبي (ت. ٨٧٥ هـ) .[١٨] وكان من علماء الحديث في ذلك الوقت. ومنحه إجازة في الحديث.[١٩]

جهوده في طلب العلم تمكنه من إتقان الفنون المتعددة وينتهي بعلم التصوف. أخذ هذا العلم الشريف عن عالمين صوفيين مشهورين في تلمسان في تلك الوقت؛ الولي الكبير الصالح الحسن أبركان الراشدي (ت. ٨٥٧هـ)[٢٠] وأبي القاسم القناشي وتتلمذ على أيديهما حتى أصبح عالما زاهدا وارعا متواضعا وقادرة على قيادة الآخرين. وأخذ أيضا عن الشيخ إبراهيم التازي[٢١] وسمحه مشايخه بقيادة الطريقة التصوف المكتسبة. كان إتقان السنوسي في مجال الصوفية هو استكمال لدراسته وشخصيته كخبير ديني محترم. ومن بين مشايخه الآخرين؛ العلامة النصر الزواوي (ت. ٨٨٤هـ)[٢٢] ومحمد بن تازيت وغيرها الكثير.

ومن تلاميذه الذين أخذوا عنه وشرب مشربه؛ ابن سعد، أبي القاسم الزواوي، ابن أبي مدين، الشيخ يحي بن محمد، ابن الحاج الديدري، ابن عباس الصغير، ولي الله القلعي، إبراهيم الجديجي، وابن ملوكه، وغيرهم.[٢٣]

---

[١٦] هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (٤١٩-٤٧٨هـ/١٠٢٨-١٠٨٥م) معروف بإمام الحرمين. من علماء المتأخرين على مذهب الإمام الشافعي. ولد في جوين، نيسابور. انظر: الزركلي (١٩٩٠)، نفس المرجع، جـ ٤، صـ ١٦٠.

[١٧] التنبكتي (٢٠٠٤)، نفس المرجع، جـ ٢، صـ ٢٠.

[١٨] التنبكتي، (٢٠٠٤)، نفس المرجع، جـ ١، صـ ٢٨٤.

[١٩] فودة، (٢٠٠٤)، نفس المرجع، صـ ٢٠.

[٢٠] التنبكتي، (٢٠٠٤)، نفس المرجع، جـ ١، صـ ١٧٦.

[٢١] التنبكتي، (٢٠٠٤)، نفس المرجع، جـ ١، صـ ٢٥١.

[٢٢] هو أحمد بن عبد الله الجزائري (٨٠٠-٨٨٤هـ/١٣٩٨-١٤٧٩م) من قبيلة زواوة، مالكي المذهب. انظر: الزركلي (١٩٩٠)، نفس المرجع، جـ ٣، صـ ٥٢.

[٢٣] فودة، (٢٠٠٤)، نفس المرجع، صـ ٢٤.

مؤلفاته

قد قضى السنوسي معظم حياته في العلوم، وأتقن مختلف مجالاتها، وخاصة علم العقيدة أو الكلام. وقد ألّف ما لا يقل عن خمسة وأربعين كتابا في مختلف الفنون مثل التفسير والفقه والفرائض، والطب، والحديث، والتصوف، والقراءات، والعقيدة، والمنطق وغير ذلك. ولكن مؤلفاته في علم الكلام أصبحت علامة له من الشهرة. التفاوت في المقاربات والترتيبات في الممؤلفات يجعلها جاذبة لدى العلماء المسلمين وخاصة كتابه أم البراهين. ومن بين مصنفاته العقدية:

١. كتاب "عقيدة أهل التوحيد المخرجات بعون الله من الظلمات الجهل وربقة التقليد المرغمة بفضل الله تعالى أنفا كل مبتدئ وعنيد". ويعرف أيضا بـ"العقيدة الكبرى". وهو أول كتاب ألفه السنوسي في مناقشة مسائل الإيمان بالله والرسل والأشياء التي تتعلق بها.
٢. كتاب "عمدة أهل توفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد". وهو شرح وضعه لكتاب العقيدة الكبرى. يقدم وصفا تفصيليا للقضايا غير الواضحة في العقيدة الكبرى.
٣. كتاب "العقيدة الوسطى". وهو ملخص لكتاب العقيدة الكبرى. ومع ذلك، قدم السنوسي بعض الإضافات ليعطي قيمة زائدة في عمله. الكتاب موجزة، صلبة ومفيدة لجميع المستويات سواء كان ذلك لطلاب العلم أو الذين يرغبون فهما عميقا لتفاصيل العقيدة.
٤. كتاب "شرح العقيدة الوسطى". وهو شرح لكتاب العقيدة الوسطى. شرحه السنوسي نفسه وغير ذلك من العلماء مثل الشيخ العليسي وعلق عليه أيضا الشيخ ياسين.[٢٤]

[٢٤] فودة (٢٠٠٤)، نفس المرجع، ص ٢٢.

٥. كتاب "العقيدة الصغرى". ويعرف أيضا بـ"أم البراهين وذات البراهين". كتاب صغير جمع فيه مسائل الإيمان بأكمله. وفقا للشيخ سعيد عبد اللطيف فودة، هذا الكتاب هو أفضل كتاب في مناقشة مسائل الإيمان. من قرأ ودرس هذا الكتاب سوف يستفيد بلا شك لا تقدر بثمن.[٢٥] كما أشار إلى ذلك السنوسي في شرحه لهذا الكتاب. ووضعه العلماء الآخرون مثل الشيخ محمد الهاشمي، والشيخ إبراهيم البيجوري، وغيرهم.

٦. كتاب "شرح العقيدة الصغرى". وهو شرح لكتاب العقيدة الصغرى. أصبح هذا الكتاب خيارا لبعض العلماء للتعليق، على سبيل المثال، التعليق الذي أدلى به العلامة محمد بن أحمد الدسوقي. وأبو مهدي عيسى بن عبد الرحمن السكتاني المراكشي المسماة بـ "حاشية على شرح الصغرى السنوسي".

٧. كتاب "عقيدة صغرى الصغرى". هذا الكتاب هو ملخص لكتاب عقيدة الصغرى. السنوسي يسرد فقط محتويات الأساسية للعقيدة مع وصف موجزة جدا. ويمكن أن نقول أنها تقييد في العقيدة.

٨. كتاب "شرح صغرى الصغرى". هذا الكتاب هو شرح لكتاب "عقيدة صغرى الصغرى".

٩. كتاب "عقيدة صغرى صغرى الصغرى". هذا الكتاب هو ملخص لكتاب عقيدة صغرى الصغرى.

١٠. كتاب "المقدمات". وهو كتاب صغير ألفه السنوسي طلاب العلم. وقد تم تجهيز هذا الكتاب بمجموعة متنوعة من العلوم التي تهدف إلى تدريب الطلاب على تعاملهم مع مختلف العلوم. ويحتوي هذا الكتاب على ثمانية مقدمة. ناقشت ديباجتها عن الأحكام، والثانية مناقشة أراء المذاهب، والثالثة مناقشة أنواع الشرك، والرابعة مناقشة أساس الكفر والبدعة ، والخامسة مناقشة حول الموجودات

[٢٥] فودة (٢٠٠٤)، نفس المرجع، ص ٢٢.

والسادسة الممكنات، السابعة مناقشة صفات الأزلية، والثامنة مناقشة حول الأمانة والثقة في حق الرسل.

١١. كتاب "شرح المقدمات". وهو شرح لكتاب المقدمات.

١٢. كتاب "شرح وسيطة السلوك". هذا الكتاب هو شرح لكتاب "عقيدة موجزة" للفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحودي. تم تأليف هذا الكتاب لتلبية طلب الحودي نفسه.

١٣. كتاب "المنهاج السديد في شرح كفاية المريد". هذا الكتاب هو شرح لكتاب "كفاية المريد في علم التوحيد" للوالي الصالح أحمد بن عبد الله الجزائري. شرحه السنوسي شرحا طويلا جدا.

١٤. كتاب "شرح جواهر العلوم". هذا الكتاب هو شرح لكتاب "جواهر العلوم" لعضد الدين الإيجي في العقيدة.

دراسة كتاب "أم البراهين"

أم البراهين، أو ذات البراهين أو العقيدة الصغرى كتاب في العقيدة وهو خلاصة أو ماهية لكتاب "عقيدة أهل التوحيد"، ويعرف باسم "العقيدة الكبرى". إنتاج هذا العمل هو استمرار لجهود إنتاج الأعمال العلمية في مجال العقيدة منذ القرن الثاني من الهجرة لتلبية المطالب الحالية للمجتمع الذي في حاجة ماسة إليها. وأنشأها لاستخدامها في التعامل مع الوضع الحالي للمسلمين حيث وجهوا تحديا بسبب تأثير العدوى الفلسفية في النقاش حول علم العقيدة، حتى لا يتمكنوا من التمييز بين العنصر الديني يعني العقيدة والعنصر الفلسفي.[٢٦]

[٢٦] ويمكن القول بأن العنصر القياس الفلسفي للفلسفة ليس لها مكان في المجتمع ولم تناقش بعمق بين المتكلمين السابق. إن إدراج العلم في نقاش العلوم الإسلامية بدأه الإمام أبو المعالي الحرمين من خلال كتابه الشامل، ثم لخص نقاشه من خلال كتابه الإرشاد. وبعد ذلك، أعقب الإمام الحرمين العالم الإسلامي في ذلك الوقت وبعد وفاته.

كما هو معروف، كان السنوسي واحدا من المفكرين البارز في القرن التاسع الهجري وهو من أهل السنة والجماعة[٢٧] التي أسساها الإمام أبو الحسن الأشعري (ت. ٣٣٠هـ) والإمام أبو منصور الماتريدي (ت. ٣٣٢هـ). ومن بين العلماء الأخرين المعروفة؛ أبي منصور البغدادي (ت.٤٢٩هـ) ،[٢٨] والإمام الحرمين (ت. ٤٧٨هـ)، والإمام الغزالي (ت. ٥٠٥هـ) ،[٢٩] وفخر الدين الرازي (ت. ٦٠٦هـ) ،[٣٠] الإيجي

وبدأ العلماء المسلمين في دراسة العلوم المكثفة بشكل مكثف وتمييزها عن الفلسفة. وهم يجادلون بأن المنطق هو علم يمكن أن يقيس حالة الشرعية. وهكذا، بدأوا بدراسة قواعد المنطقي في دراسة علم الكلام. ونتيجة لذلك، بدأ بعضهم يخالف وجهات النظر العلماء السابقة. من هنا، ظهر منهجا معروفة باسم منهج المتآخرين. وهذا المنهج يركز على انحراف الفلاسفة التي تمتص في نقاش في العقيدة. ومن الذين اشتهر بهذا المنهاج؛ الإمام الغزالي والإمام ابن الخطيب. ولكن بعد وفات الغزالي، بدأ العلماء بإعادة العنصر الفلسفي في نقاش العقيدة لأنهم تأثروا بالمصنفات الفلاسفة التي يعتقدون أن علم الكلام والفلسفة هي نفسها. انظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (١٩٧٩)، *تاريخ ابن خلدون*، بيروت: موسسة جمال الطيبة والنشر، جـ ١، صـ ٣٨٨-٣٨٩.

[٢٧] فوده (٢٠٠٤)، نفس المرجع، صـ 8. على الرغم من أنه من علماء أهل السنة والجماعة، قد خالف فكر أبي الحسن الأشعري وأبي المنصور الماتريدي في قضية إيمان المقلد مثلا. فإنه يرى بكفر إيمانهم. انظر السنوسي (١٩٣٦)، نفس المرجع، ١٤. وقال محمد الفضالي في كتابه المسمى بكفاية العوام بأن السنوسي قد تراجع عن رؤيته بكفر المقلد ووافق الجمهور في هذه المسألة.لكن قال الفضالي أنه لم يجد هذا القول في أي مؤلفات السنوسي. انظر: محمد الفضالي، *كفاية العوام*، الفطاني: المطبعه ابن الحلبي، صـ ١٨. كما أنه خالف الجمهور في قضية ضرورية معرفة الدليل بالتفصيل في العقيدة لجميع المكلف ولا يكفي معرفة الدليل بالإجمال فقط. وخالف أبا الحسن الأشعري في عدد صفات الواجبة لله تعالى ويقول بأن لله عشرين صفة. انظر أسوادي شوكور، (١٩٩٢)، نفس المرجع، صـ ٧.

[٢٨] هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي، عالم متفنن من خرسان. انظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (١٤١٣ه) *سير أعلام النبلاء*، بيروت: مؤسسة الرسالة، جـ ١٧، صـ ٥٧٢.

[٢٩] هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي. فيلسوف متصوف. له مائات مؤلفات في مختلف الفنون. ولد في طبران، خرسان وبها توفي. هاجر إلى نيسابور ثم بغداد ثم حجاز ثم شام ثز رجع إلى بلاده. انظر: الزركلي (١٩٨٠)، نفس المرجع، جـ ٧، صـ ٢٢.

[٣٠] هو محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري القريشي (٥٥٤-٦٠٦هـ/١١٥٠-١٢١٠م). مفسر، عالم في علم العقلي والنقلي. ولد في طبراسان وتوفي في حراط. من مؤلفاته مفاتح الغيب، لوامع البيانات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، معالم أصول الدين وغير ذلك. انظر: نفس المرجع، جـ ٦، صـ ٣١٣.

(ت. ٧٤٦هـ) ،[٣١] والتفتازاني (ت. ٨٦٤هـ) وغيرهم. لذلك، فمن المؤكد أن كتابته في أم البراهين تستند إلى طريقة الأشاعرة التي تستخدم طريقة المنطق وعلم الوحي في إثبات الدليل في العقيدة الإسلامية.

أما من ناحية اللغة فبمعني "أصل الشيء ".[٣٢] وأما البراهين فجمع من كلمة "برهن" بمعني "حجة أو بيان قطعي".[٣٣] وفي المنطق حجة ودليل قياسي التي تبنى من مقدمات يقينية[٣٤] ويمكن أن نقول من جمع هذين الكلمتين يعني أم البراهين بمعنى كتاب يجمع فيه حجج يقينية وقطعية في علم التوحيد.

وقبل ظهور أم البراهين، ناقش علماء الإسلام، وخاصة الفلاسفة في وقت سابق، الصفات الإلهية مطولا من خلال دمج الأفكار الفلسفية اليونانية في مؤلفاتهم. هذا هذا يسبب بعض منهم أن يسقط بعيدا عن علم الوحي. الغزالي مثلا، انتقد كثيرا الفلاسفة المسلمين مثل ابن سينا والفارابي، ورأى أنهما قد انحرفا عن الحق عند استخدام العلم في مناقشة قضايا الألوهية. هذا مما يجعل مناقشتهم لا يفهمها المبتدئون والمتوسطون. ويوضح ذلك الغزالي في كتابه "تهافت الفلاسفة". ورأى السنوسي أن وجود هذا العنصر الفلسفي في مناقشة العقيدة سيؤدي إلى إرباك العوام. لهذا السبب، حاول السنوسي أن يظهر شيئا يمكن أن يكون بمثابة المعيار للمسلمين حتى لا يتأثروا بما جاء به الفلاسفة وقام بتصفية هذه المناقشات وتحسينها في كتاب صغير، تجمع فيه ما

---

[٣١] عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو فضل الإيجي، عضد الدين (٧٥٦هـ/١٥٥م)، استقر في إيجي، إيران، القاضي. من مؤلفاته: المواقف، العقائد العضدية، الرسالة العضدية،جواهر الكلام، شرح مختصر ابن الحاجب، الفوائد الغيثية، أشرف التواريخ والمدخل في علم المعاني. انظر: نفس المرجع، جـ ٣، صـ ٢٩٥.

[٣٢] مصطفى إبراهيم (١٩٨٦)، *المعجم الوسيط*، استنبول: دار الدعوة، صـ ٢٧.

[٣٣] مصطفى إبراهيم (١٩٨٦)، نفس المرجع، صـ ٥٣.

[٣٤] انظر: حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن (٢٠٠٤)، *ضوابط المعرفة*، دمشق: دار القلم، صـ ٢٩٨؛ فودة، سعيد عبد اللطيف (٢٠٠٤)، *الميسر لفهم معاني السلم*، الأردن: دار الرازي، صـ ١١٢؛ عطير الدين، الأبهري (٢٠٠٣)، *مغني الطلاب شرح متن إيساغوجي*، تحقيق : البوطي، محمود رمضان ، دمشق: دار الفكر، صـ ١٠٤.

ينبغى علمه وفقا لمنهج الوحي والعقل في مبحث العقيدة خصوصا في الألوهية وسماه بـ"أم البراهين" وهو سليم لأنه جمع عقائد الإيمان المتعلق بالإلهيات والنبوات مقترنا بالدلائل العقلية والنقلية. ويظهر هذا الكتاب في شكل موجز، واضح ويعرض النمط الذي هو سهل للاستخدام، مما يجعلها قادرة على أن يكون مفهوما من قبل جميع مستويات المجتمع.

محتويات الكتاب

أم البراهين هو كتاب في العقيدة، بطبيعة الحال محتوياته تقوم على مناقشة القضايا العقدية الواردة في أركان الإيمان الستة. مع ذلك، يتناول هذا الكتاب مسائل العقيدة المتعلقة بالألوهية والنبوات فقط. لو تتبعناه سنرى بأن السنوسي قسم كتابه على أقسام كالتالي:

أولا: بيان أحكام العقل الثلاثة؛ الوجوب والاستحالة والجواز.
ثانيا: بيان لزوم المكلف معرفة الصفات الواجبات والمستحيلات والجائزات في حق الله تعالى.
ثالثا: بيان الصفات الواجبة لله تعالى العشرين وتقسيمها؛ الصفات النفسية، والسلبية، والمعاني، والمعنوية.
رابعا: بيان الصفات المستحيلة لله تعالى العشرين أضداد الأول.
خامسا: بيان الأدلة والحجج العقلية لصفات الله العشرين.
سادسا: بيان الصفات الواجبات والمستحيلات والجائزات في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام.
سابعا: بيان الأدلة والحجج العقلية لصفات الرسل عليهم الصلاة والسلام.
ثامنا: بيان صفة استغناء الله عن كل ما سواه، وصفة افتقار الخلائق إليه جل جلاله مع الأدلة العقلية.

تاسعا: بيان كلمتي الشهادة وما يتعلق بعقائد الإيمان.

التقسيم المنهجي للصفات العشرين

من خلال أم البراهين هذا، يجمع فيه السنوسي عشرين صفة أساسية، تنقسم إلى قسمين رئيسين: صفات ثبوتية، وصفات سلبية. والثبوتية نوعان؛ الصفة النفسية وهي ما يدل على على نفس الذات، والصفات المعاني والمعنوية وهي ما يدل على معنى زائد على الذات.

القسم الأول الصفة النفسية: وهي الصفة الثبوتية التي يدل الوصف بها على نفس الذات دون معنى زائد عليها. وسميت نفسية نسبة للنفس بمعنى الذات، لأنها لا تتحقق خارجا بدونها. واعتبر السنوسي الوجود صفة لأنه اعتبر الوجود عين الذات وليس بزائد عليها، والذات ليست بصفة.[٣٥]

وهناك الأدلة العقلية والنقلية على وجوده تعالى قد قامت، هذا الوجود الذي يعني أنه جل وعز يستحيل عليه العدم ولا يقبله أزلا وأبدا.

القسم الثاني الصفات السلبية: وهي تفهم بشكل سلبي أي سلب معنى لا يليق به ولا تدل على معنى موجود في نفسها. سميت سلبية لأنها سلبت ونفت عن الله أمرا لا يليق به سبحانه.

ولما كانت الصفات السلبية كثيرة، عداه الإمام السنوسي والأئمة الأشعرية خمس صفات كأمهات الصفات السلبية يغني تحصيلها عن استحضار جميعها على وجه التفصيل وهي:

---

[٣٥] انظر: مجلة *المذهب المالكي*، العدد الحادي عشر شتاء ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، صـ ١٥.

القدم: وهي صفة قائمة بذاتها له تعالى بمعنى أن وجوده تعالى غير مسبوق بعدم، وعدم وجود أول له. أو سلب العدم السابق على الوجود. أما القدم في حق البشر فالمراد به الزماني وهو طول المدة وهذا مستحيل في حقه تعالى، لأنه وجوده سبحانه لا يتقيد بمكان ولا زمان لحدوث كل منهما. قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ﴾ (الحديد ٥٧: ٣).

البقاء: وهو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود، أي أنه سبحانه لا آخر لوجوده وأنه باق إلى ما لا نهاية له، أزلي أبدي، لا يلحقه فناء. ومن الأدلة النقلية على ثبوت هذه الصفة قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ﴾ (الحديد ٥٧: ٣)، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ۝٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ۝٢٧﴾ (الرحمن ٥٥: ٢٦-٢٧).

ومن الأدلة العقلية على ثبوت صفتي القدم والبقاء ما يشير إليه الإمام الباقلاني بقوله: "وإذا ثبت أن صانع الموجودات ومحدثها لا يجوز أن يكون يشبهها، فيجب أن تعلم أن محدث العالم قديم أزلي لا أول لوجوده، ولا آخر لدوامه. والدليل على صحة ذلك: أنه لو لم يكن قديما كما ذكرنا لكان محدثا، ولو كان محدثا لاحتاج إلى محدث أحدثه، لأن غيره من الحوادث إنما احتاجت إلى محدث لأنها محدثة، ولو كان ذلك كذلك لاحتاج كل محدث إلى محدث آخر إلى ما لا نهاية له، ولا غاية، ولما بطب ذلك صح كونه قديما أزليا. وبمثل هذا الدليل يستجل على بطلان قول من زعم من أهل الدهر أن الحوادث لا أول لوجودها، فافهمه ترشد إن شاء الله.[٣٦]

المخالفة للحوادث: أي أن سبحانه وتعالى لا يماثله شيء من المخلوقات على الإطلاق، لا في الذات ولا في الصفات ولا في الأفعال. أي أنه لا توجد لا ذات تشبه ذاته تعالى، ولا صفات تشبه صفاته سبحانه، ولا فعل يشبه أفعاله تعالى. وإذا تقرر هذا، قال تعالى:

---

[٣٦] أبو بكر الباقلاني (د.ت)، *الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به*، صـ ٣٣. انظر: مجلة *المذهب المالكي*، نفس المرجع، صـ ١٧.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ (الشورى ٤٢: ١١)، فأول هذه الآية تنزيه وآخرها إثبات، ومعناها أنه ليس شيء مماثلا له في الذات ولا في الصفات ولا في الأفعال.[٣٧]

القيام بالنفس: المراد بالنفس هنا الذات. وتعني أنه سبحانه وتعالى غير مفتقر إلى موجد يوجده ولا إلى محل يقوم به. ومن الأدلة النقلية على ثبوت هذه الصفة قوله تعالى: قل هو الله احد الخ سورة الاخلاص. ولفظ الصمد يجسد معنى صفة القيام بالذات، إذ معناه: معناه: الذي لا يحتاج إلى شيء ويحتاج إليه كل شيء. ومن الأدلة العقلية على ثبوت هذه الصفة، أنه تعالى لو افتقر إلى محل أو ذات يقوم بها لكان عرضا وهو محال. ولو افتقر إلى مخصص لكان حادثا وهو أيضا محال.[٣٨]

الوحدانية: يتحدد مدلول الوحدانية أنه تعالى واحد من حيث الذات والصفات والأفعال بالنسبة للذات: أنها غير مركبة من أجزاء وأنها غير متعددة. بالنسبة للصفات: فهي غير متعددة من جنس واحد كقدرتين فأكثر. بالنسبة للأفعال: فمعناه أنه لا يوجد لغير الله فعل من الأفعال على سبيل الإيجاد والاختراع، وإنما ينسب الفعل لغير الله تعالى على وجه وجه الكسب والاختيار.[٣٩]

القسم الثالث الصفات المعاني: وهي كل صفة قائمة بذاته تعالى. وصفات الكمال لله تعالى كثيرة ولكنهم تنتظم في سبع صفات رئيسية تمثل في مجموعها كمالا مطلقا للذات العلية.

القدرة: صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى. ووظيفتها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة. ويجب له تعالى أن يتصف بها، وإلا لاتصف بنقيضها (العجز) وهو محال.

---

[٣٧] سلمان القضاة (د.ت)، *شرح جوهرة التوحيد التوحيد*، صـ ٥٤؛ إبراهيم الدسوقي (د.ت)، *حاشية الدسوقي على أم البراهين*، صـ ١٠٩.

[٣٨] إبراهيم الملالي (د.ت) ، *شرح أم البراهين*، صـ ٥٨.

[٣٩] مجلة *المذهب المالكي*، صـ ١٨.

الإرادة: صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه وفق العلم.[٤٠] ومما يدل على أنه تعالى مريدا: "ترتيب الأفعال واختصاصها بوقت دون وقت، ومكان دون مكان، وزمان دون زمان، وكذلك يدل على أنه أراد أن يكون هذا قبل هذا وهذا بعد هذا، وهذا على صفة، والآخر على غيرها ، وهذا من مكان آخر".[٤١]

العلم: هو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى متعلقة بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات تعلق انكشاف على وجه الإحاطة على ما هي به من غير سبق خفاء. ومن الأدلة النقلية على ثبوت هذه الصفة قوله تعالى: يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ (البقرة ٢: ٢٥٥). وقوله جل وعز: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ (الأنعام ٦: ٧٣).

ومن الأدلة العقلية أن العلم كمال في الموجودات الممكنة، ومن الممكنات من يتصف بالعلم، فلو لم يكن الواجب عالما لكان في الموجودات الممكنات الممكنة ما هو أكمل من الموجود الواجب، وهو محال. ثم إن الله تعالى هو واهب العلم في عالم الإمكان، ولا يعقل أن يكون مصدر العلم يفقده.[٤٢]

الحياة: وهي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى الذي لم يزل موجودا، وبالحياة موصوفا. فالحياة فالحياة صفة قائمة بذاته سبحانه.[٤٣] ونعرف بداهة أن الفعل يستحيل صدوره من الميت، الذي لاا حياة له،والله تعالى فاعل الأشياء ومنشئها فوجب أن يكون حيا.[٤٤] ومن الأدلة الأدلة النقلية على ثبوت هذه الصفة قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ

---

[٤٠] نفس المرجع، صـ ١٩.

[٤١] الباقلاني، الإنصاف، صـ ٣٦.

[٤٢] محمد عبده، *رسالة التوحيد*، صـ ٩٥.

[٤٣] البيهقي، *الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد*، صـ ٥٤.

[٤٤] الباقلاني، *الإنصاف*، صـ ٣٥.

فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (غافر ٤٠: ٦٤-٦٥)

السمع والبصر: وهما صفتان ينكشف بهما كل موجود ويتضح كالعلم، غير أن الإنكشاف بهذين الصفتين مغاير للانكشاف بصفة العلم، كما أن الانكشاف في كل صفة من الصفات الثلاثة متغاير. وبالجملةيجب أن نعلم أن الله تعالى سميع لجميع المسموعات، بصير بجميع المبصرات.

ومن الأدلة النقلية على ثبوت هذين الصفتين للذات العلية قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (الشورى ٤٢: ١١). قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ (الزخروف ٤٣: ٨٠). وقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ (المجادلة ٥٨: ١).

الكلام: وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى غير مخلوق ولا محدث، وليس بحرف ولا صوت، يعبر عنه العبارات المختلفة كالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن، غير أن هذه العبارات ليست هي عين كلامه سبحانه وتعالىبل هي دالة على كلامه القديم جل شأنه...، أي دلالة الكلام اللفظيعلى الكلام النفسي القديم.

قال القاضي أبو بكر الباقلاني: "اعلم أن الله متكلم، له كلام عند أهل السنة والجماعة، وأن كلامه قديم ليس بمخلوق ولا معجل ولا محدث، بل كلامه قديم صفة من صفات ذاته كعلمه وقدرتهوإرادته ونحو ذلك من صفات الذات".[٤٥]

ومن الأدلة العقلية التي يتوسل بها لتدليل علة ثبوت صفة الكلام للذات المقدسة هو أن يقول: إن قول الرسول لا يدل على ما لم يثبت صقده. ولا يثبت صدقه إلا

[٤٥] الباقلاني، *الإنصاف*، ص ٧١.

بالمعجزة، والمعجزة لا تثبت ما لم يثبت كون الباري متكلما، فإن دلالة المعجزة تتنزل منزلة قول الله تعالى لمدعي الرسالة: صدقت، أو أنت رسولي، فلما لم يثبت الكلام الصدق لله تعالى لا يكون مصدقا لرسوله، فلو أثبتنا الكلام له تعالى بالسمع لدار.[٤٦]

ومن الأدلة النقلية على ثبوت هذه الصفة قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ (النساء ٤: ١٦٤). وقوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ (التوبة ٩: ٦).

القسم الرابع الصفات المعنوية: لهذه الصفات علاقة وطيدة بصفات المعاني السابقة. فإذا كانت صفات المعاني أصلا فإن الصفات المعنوية فرع عنها؛ فإذ وصفنا الله تعالى بكونه عالما أو قادرا مثلا فهذا الوصف يعني أنه سبحانه وتعالى يتصف بصفتين هما: صفتا العلم والقدرة، أو بعبارة أخرى: فإنه لا يصح وصف الذات المقدسة بالعلم أو القدرة إلا إذا قام بهما العلم والقدرة فعلا.[٤٧]

والصفات المعنوية ملازمة للسبع الأولى وهي كونه تعالى قادرا مريدا عالما حيا سميعا بصيرا متكلما، بمقتضى أن كل صفة من الصفات المعنوية لازمة لصفات المعاني، فكونه قادرا لاوم للصفة القدرة القائمة بذاته تعالى، وكونه مريدا لازم لصفة الإرادة القائمة بذاته تعالى ... وهكذا.

أحكام هذه الصفات:

الحكم الأول: أن صفات المعاني السبعة ليست هي عين الذات ولا هي زائدة عليها وعلى هذه الأساس فالله تعالى عالم بعلم، وحي بحياة، وقادر بقدرة ... وهذا في سائر الصفات.

---

[٤٦] محمد بن يوسف السنوسي، *شرح السنوسية الكبرى*، ص ١٦٠.

[٤٧] الدسوقي، *حاشية الدسوقي على أم البراهين*، ص ١٥٥.

الحكم الثاني: أن هذه الصفات كلها قائمة بذاته تعالى، لا يجوز أن يقوم شيء منها بغير ذاته سبحانه.

الحكم الثالث: أن هذه الصفات كلها قديمة قدم الذات العلية نفسها، بمقتضى أن القول بحدوثها يستلزم أنه سبحانه محلا للحوادث وهو محال.

الحكم الرابع: تنزيه الله تعالى عن أضداد هذه الصفات وسائر النقائص.

الحكم الخامس: أن الأسماء المشتقة لله تعالى من هذه الصفات السبعة صادقة عليه أزلا وأبدا، فالله تعالى في القدم كان حيا قادرا، مريدا، عالما سميعا، بصيرا، متكلما.[٤٨]

أثر أم البراهين في تصنيف كتب العقيدة في العالم الملايوي

تم تأليف هذا الكتاب في القرن التاسع الهجري. وظهوره قد ساهم بشكل كبير في تطور الفكر خصوصا في مجال العقيدة. ومنهج أم البراهين قد أثّر كثيرا من المصنفات العقدية التي نشأت بعد السنوسي، وخاصة في العالم الملايوي. الطرق والمنهاج التي سلكها السنوسي في هذا الكتاب جعل أساسا في معظم كتب العقيدة التي ظهرت بعد وفاته.

من أجل البحث عن أثر أم البراهين في تصنيف كتب العقيدة يمكنني أن أحدد بعض ملامح وبها تتميز أم البراهين عن باقي مؤلفات العقدية غيرها قبلها، ومن بينها:

١. بدأت بمبحث أحكام العقل.
٢. حدد عشرين صفة واجبة في حق الله تعالى يعني ما يجب على المكلف معرفتها بالتفصيل، وثلاث صفات في حق الرسل.
٣. شرح كلمتي الشهادة مع تسليط الضوء على صفتي الألوهية؛ الاستغناء والافقار.

[٤٨] الغزالي، *الاقتصاد في الاعتقاد*، ص ٨٤. انظر: مجلة *المذهب المالكي*، ص ١٥-٢٦.

٤. الاستدلال باستخدام منطق العقل أو القياس المنطقي موافقة للأدلة النقلية.

استنادا لهذه الملامح فقد استطعت تتبع بعض مؤلفات العقدية التي تأثرت بمنهج أم البراهين في العالم الملايوي. ولكن قبل أن أذكرها، أرى فمن الخير أن أشير إلى بعض الكتب العقدية العربية التي تدور أفكارها بين هذه العقيدة الصغرى، منها :

١. كتاب "حاشية البيجوري على أم البراهين" للعلامة إبراهيم البيجوري.[٤٩]
٢. كتاب "شرح أم البراهين" للبطاوري (ت. ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م). اسمه الكامل هو محمد المكي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الشرشلي، أبو حميد البطاوري.
٣. كتاب "طالع البشرى على العقيدة السنوسية الصغرى" لإبراهيم بن أحمد المرغاني التونسي (ت. ١٣٤٩هـ .).
٤. كتاب "شرح أم البراهين" لأحمد بن عيسى الأنصاري.
٥. كتاب "تهذيب شرح السنوسية" لسعيد عبد اللطيف فودة. طبعت في دار الرازي، الأردن. هذا الكتاب عبارة عن تنقيح شرح أم البراهين لأحمد بن عيسى الأنصاري.
٦. كتاب "عقائد الدرية شرح متن السنوسية" للشيخ محمد الهاشمي. طبعت في مطبعه مصطفى البابي الحلبي، مصر.
٧. كتاب "شرح أم البراهين" لمحمد بن منصور الهدهدي.
٨. كتاب "حاشية على شرح أم البراهين" للهدهدي لمؤلفها الشيخ عبد الله بن حجازي الشرقاوي الشافعي (ت. ١٢٢٧هـ .).
٩. كتاب "حاشية على شرح أم البراهين" لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي.

---

[٤٩]ولد في بيجور، مصر سنة ١١٩٨هـ/١٧٨٤م وتوفي سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م، ولقب بشيخ الإسلام. درس في الأزهر، ثم عند الشيخ الفضالي والسحن القويسني.له مؤلفات كثيرة في الفقه والتوحيد والمنطق، والتفسير والبيان وغير ذلك. انظر: شوقي ضيف (٢٠٠٨)، *تاريخ الأدب العربية*، ج: ١، صـ ٤٥.

١٠. كتاب "حاشية على شرح الصغرى السنوسي" لأبي مهدي بن عيسى السكتاني الرجراجي السوسي. ما زالا مخطوطا وفي إطار التحقيق.

وهناك أيضا بعض المؤلفات التي تأثرت بأم البراهين في مناقشة مسائل العقيدة، منها:

١. كتاب "كفاية العوام" للشيخ محمد الفضالي (ت. ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م) .[٥٠] إنها ليست كشكل الكتب القديمة على شكل الشرح، والتنقيح والتقييد والتعليق لأم البراهين، بل له مميزات خاصة لكن على منهج أم البراهين. وزاد المؤلف بعض الدلائل فيه. وكذلك من حيث ترتيب الكتاب، بنيت على نفس الأساس إلا أن زاد عليه المؤلف أبوابا في شرف النبي صلى الله عليه وسلم، وشرف أصحابه، وأولاده ونسبه. وزاد الفطانة بين الصفات الواجبة في حق الرسول عليه الصلاة والسلام. وفي حين أن مناقشة أحكام العقل لا يتطرق إليها الشيخ الفضالي في هذا الكتاب.
٢. كتاب "تحقيق المقام على كفاية العوام" للشيخ إبراهيم البيجوري. وهو تعليق على كفاية العوام للشيخ محمد الفضالي.
٣. كتاب "الدر الفريد في عقائد أهل التوحيد" للشيخ أحمد بن السيد عبد الرحمن النهروي (ت. ١٢١٠هـ/١٧٩٥م) .[٥١] هذا الكتاب يحتوي على مميزات مثل أم البراهين من حيث محتوياتها والمنهج العملي المنطقي المستخدم في تحريرها. وقدم بعض الإضافات لمحتويات الكتاب، مثل في الصفات الواجبات في حق الرسل، أضاف النهروي الصفة الأخرى وهي الفطانة. وعدد الرسل ما يصل إلى خمسة وعشرين رسلا تم سردها أيضا بالتفصيل وسرد أيضا أسماء أولى العزم من الرسل ما يصل إلى خمسة رسلا.

---

[٥٠] عالم في علم الكلام والفقه. ومن بين تلاميذه المشهور الشيخ إبراهيم البيجوري، انظر: عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين تراجم مصنف في الكتب العربية*، بيروت:مكتبة دار المثنى، دار الإحياء التراث، جـ ١٠، صـ ٦٠.

[٥١] الزركلي (١٩٨٠)، نفس المرجع، جـ ٣، صـ ٣٤٠.

٤. كتاب "جوهرة التوحيد" للشيخ إبراهيم اللقاني المالكي (ت. ١٠٤١هـ/١٦٣١م).[٥٢] يتم ترتيبه في شكل نظم وفيها ١٤٤ بيتا لمساعدة الطلاب على حفظه. وتجميع فيها مسائل في العقيدة. ثم شرحه ابنه الشيخ عبد السلام (ت. ٩٧١-١٠٧٨هـ ./١٥٦٣-١٦٦٨م)[٥٣] في شكل مختصر.

في العالم الملايوي على وجه الخصوص، تأثير أم البراهين في المؤلفات ودراسة العقيدة كبير جدا. ومعظم المنهج العقدي القائم في ماليزيا هو منهج "الصفات العشرين" *(Sifat Dua Puluh)* التي أسسه السنوسي من خلال أم البراهين. وهذا المنهاج يدرس في المستوى الابتدائي والثانوي، ويدرس للكبار مثل الدروس الدينية التي تعقد في المساجد أو الجامعات أو في أماكن أخرى.

علماء الكلام في العالم الملايوي قد جعلوا منهج أم البراهين أساسا في مؤلفاتهم. ويمكن رؤية هذا النهج في ثلاثة جوانب رئيسية؛ محتويات الكتاب وترتيب المحتوى وطريقة التحرير. هنا سوف أعرض بعض مؤلفات العقدية في العالم الملايوي– على حسب علمي- الذي استخدم منهج أم البراهين من خلال الجوانب الثلاثة السابقة:

١. كتاب "فتح المجيد شرح الدر الفريد في عقائد أهل التوحيد" للشيخ محمد النووي بن عمر الجاوي الشافعي. طبع في المكتبة محمد النهضي وأولاده بتايلاند سنة ١٩٥٤م. هذا العمل هو شرح لكتاب الدر الفريد في عقائد أهل التوحيد للشيخ أحمد بن السيد عبد الرحمن النهراوي. باستخدام اللغة العربية في المقدمة لهذا الكتاب. وقد تمت كتابته في عام ١٢٩٤هـ ..

---

[٥٢] هو إبراهيم بن إبراهيم بن الحسن بن علي اللقاني المالكي المصري، توفي سنة ١٠٤١هـ. له مؤلفات منها: قضاء الوتر في توضيح نخبة الفكر للحافظ بن حجر، إجمال الرسائل، بهجة المخافل في التعريف برواة الشمائل، وغير ذلك. انظر: كحالة، *معجم المؤلفين*، جـ ١، صـ ٢. الكتاني، نفس المرجع، جـ ١، صـ ١٣٠.

[٥٣] الزركلي (١٩٨٠)، نفس المرجع، جـ ٣، صـ ٣٥٥.

٢. كتاب "الجواهر السنية" للشيخ داود بن عبد الله الفطاني وطبع في مطبعة ابن الحلبي، فطاني تايلاند. ويجمع فيها الأسس الإسلامية الثلاثة؛ التوحيد، والفقه، والتصوف. وبما أن هذه الدراسة لا تتعلق إلا بالعقيدة، فإنني قد اطلعت فقط في جانب العقيدة وحدها. في قسم العقيدة، الشيخ داود رحمه الله لا يزال ملتزما بمنهج الذي استخدمه السنوسي في أم البراهين، وخاصة في مناقشة "الصفات العشرين الواجبة لله تعالى". وأنه أضاف في مناقشة السمعيات مثل الحشر، والصراط، والحساب وغير ذلك مما يتعلق بيوم القيامة.

٣. كتاب "عقيدة الناجين في علم أصول الدين" للشيخ زين العابدين بن محمد الفطاني. طبع في مطبعة ابن الحلبي بتايلاند. هذا الكتاب هو مجرد ترجمة أم البراهين السنوسي. قال الشيخ زين العابدين: *"أصلح الله لي ولهم، وأكتب لهم كتابا في بيان علم أصول الدين وهو عبارة عن ترجمة لمقدمة الشيخ السنوسي وأضفت فيه بعض الشرح والحاشية حتى يتضح كلام الشيخ وإن كنت لست أهلا لذلك، وأعتمد على توفيق الكريم الوهاب"*. [٥٤]تم كتابة هذا الكتاب يوم السبت جماد الثاني سنة ١٣٠٨هـ ..[٥٥]

٤. "رسالة المصباح المنير في معرفة الله القادر" للشيخ عبد العزيز بن إسماعيل الفطاني. تم تم كتابة هذا الكتاب يوم الأحد ٢ جمادي الثاني عام ١٤٠٩هـ.[٥٦] وقد اتبع المؤلف منهج أمالبراهين حيث بدأ الكتاب بمبحث أحكام العقل قبل مناقشة "الصفات العشرين". وطريقة الاستدلال أيضا يشبه أم البراهين حيث استخدم طريقة القياس من البرهان كأساس للاستدلال. وزاد في بداية الكتاب نبذة في معنى الدين، وأ ركان الإسلام والإيمان. وهذا غير موجود في أم البراهين.

---

[٥٤] زين العابدين بن محمد الفطاني، *عقيدة الناجين في علم أصول الدين*، تايلاند: مطبعة بن الحلبي، صـ ٢.

[٥٥] نفس المرجع، صـ 139.

[٥٦] عبد العزيز بن إسماعيل (١٩٩٤)، *رسالة المصباح المنير في معرفةالله القادر*، كلنتان: فوستك أما بريس، صـ ٤٢.

٥. كتاب "كفاية الغلام في بيان أركان الإسلام وشروطه" للشيخ إسماعيل المينانغكابوي. طبع في مطبعة ابن الحلبي، فطاني، تايلاند. وألفه بشكل بسيط جدا حيث خصصه لمبتدئي علم العقيدة.[٥٧] ويجمع فيه بين أساسين مهمين؛ العقيدة والفقه.

٦. كتاب "رسالة التوحيد" في ترجمة "متن المنهاج". ترجمه داتو الحاج عبد الله بن عبد عبد الرحمن، رئيس المجلس العلمي بولاية جوهور. وتم تعديل الكتاب من قبل أستاذ عبد الغني بن يحيى وأستاذ عمر بن يوسف لتسهيل القراء على فهم محتويات الكتاب.[٥٨] استعمل منهج "الصفات العشرون" والقياس المنطقي في الاستدلال كما في أم البراهين. وزاد المؤلف بعض القضايا المعاصرة المتعلق بالعقيدة في المجتمع المجتمع الملايوي مثل *(membuang ancak, upacara harimau)*.[٥٩] وزاد أيضا مبحث أركان الإيمان مثل الإيمان بالله وملائكته ورسله وكتبه ويوم القيامة، والقدر.

٧. كتاب "بداية الهداية شرح متن أم البراهين" للشيخ محمد زين بن الفقيه جلال الدين. طبع في مطبعة ابن الحلبي، فطاني، تايلاند. هذا الكتاب عبارة عن الشرح والتعليقات على أم البراهين باللغة الملايوي. وخصص لمبتدئي علم العقيدة.

٨. كتاب "شرح أصول التحقيق". كان باللغة العربية ثم ترجم إلى اللغة الملايوية. صححه الشيخ أحمد سعد علي، من علماء الأزهر ومحمد إدريس المرباوي سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م. طبع في مطبعة ابن الحلبي، فطاني، تايلاند. مترجم هذا الكتاب هو عالم فطاني لا يعرف اسمه.

---

[٥٧] إسماعيل المنغكباوي (د.ت): *كفاية الغلام في بيان أركان الإسلام وشروطه*، تايلاند: مطبعة بن الحلبي، فطاني، صـ ١.

[٥٨] عبد الله بن عبد الرحمن (١٩٥٢)، نفس المرجع، صـ ٣.

[٥٩] نفس المرجع، صـ ٢١.

٩. كتاب "سراج الهدى في بيان عقيدة أهل التقوى"للشيخ محمد بن زين الدين بن محمد البدوي السمباوي. طبع في مطبعة الحرمين للطباعة والنشر، سنغافورة. هذا الكتاب هو شرح لكتاب أم البراهين باللغة الملايوية. قال الشيخ محمد بن زين: *"ثم "ثم من بعد ذلك، طلب مني شخصا ما لا أخالفه من كتابة هذه الرسالة باللغة الملايوية شرحا لمتن أم البراهين"*.[٦٠]

١٠. كتاب "عطية الرحمن في بيان قواعد الإيمان" للشيخ محمد أزهري بن عبد الله الفلمباني. طبع في مطبعة الحرمين للطباعة والنشر، سنغافورة. مناقشة هذا الكتاب مماثلة لما تجري مناقشته في أم البراهين ، وقدم المؤلف بعض الإضافات في نهاية الكتاب عن شرح بسيط لأركان الإيمان الستة. فهذا الكتاب يتكلم في مسألة الإلهيات والسمعيات.[٦١]

١١. كتاب "المقدمة الكبرى التي تفرع منها النتيجة الصغرى" للشيخ إسماعيل بن الفاضل عبد الله الخالدي النقشبندي. طبع في المطبعة الأميرة، مصر، سنة ١٣٠٩هـ. هذا الكتاب عبارة عن شرح وتعليق لكتاب أم البراهين. قال الشيخ إسماعيل: *"أما بعد، فهذه الرسالة التي قد تم نقلها من كتب أصول الدين من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية، من شرح أم البراهين للسنوسي، وشرح أم البراهين للهادي، وشرح أم البراهين للتلمساني، وبعض كتب العقيدة التي أخذت منها قسطا قليلا حتى يفهم مبتدؤ علم أصول الدين معنى متن أم البراهينللإمام*

[٦٠] محمد بن زين الدين بن محمد البدوي السمباوي (د.ت)، *سراج الهدى في بيان عقيدة أهل التقوى*، سنغافورة: الحرمين للطباعة والنشر، صـ ٢.

[٦١] محمد أزهري بن عبد الله الفلمباني (د.ت)، *عطية الرحمن في بيان قواعد الإيمان*، سنغافورة: الحرمين للطباعة والنشر، صـ ٢٥.

السنوسي".[٦٢] تم كتابة هذه الرسالة ١٥ جماد الثاني سنة ١٣٠٤هـ، وقدمه بشكل الأسئلة والأجوبة.[٦٣]

١٢. كتاب "مفتاح الجنة" لمحمد الطيب بن مسعود البنجري. طبع في مطبعة ابن الحلبي، فطاني، تايلاند. هذا الكتاب أيضا عبارة عن مجموعة من الشروح لأم البراهين الذي رتبه المؤلف وفقا لمستوى القراء.وزاد بعض التفاصيل لتوضيح معاني الكلمات الواردة في أم البراهين. قال الشيخ محمد طيب: "*فجمعت لهم عقائد الإيمان من كتاب أم البراهين بلُغتهم وأتيت بدلائل عند مدلولاتها، وأُبين معاني كل عقائد بعد اطلاعي على شروح وحواش اقتصرا وتسهيلا لهم*".[٦٤]

١٣. كتاب "شرح متن جوهرة التوحيد". هذا الكتاب عبارة عن ترجمة لكتاب شرح جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم اللقاني إلى اللغة الملايوية. والمترجم هذا الكتاب من علماء الجاوية لا يعرف اسمه. وقد طبعت في مطبعة المعاريف، بينانغ.

١٤. كتاب "فريدة الفريد في علم العقائد" للشيخ أحمد بن محمد زين بن مصطفى بن محمد الفطاني. طبع في مطبعة ابن الحلبي، فطاني، تايلاند. وهو من بين الكتب المشهورة في العالم الملايوي. وجعل مقررا في المدارس العتيقة والمساجد في جميع أنحاء العالم الملايوي بما في ذلك ماليزيا.

١٥. كتاب "عمدة الطالب المجتهد في شرح فريدة الفرائد" للحاج عبد الله بن الحاج إبراهيم الفطاني الجابي. وقد تم تصحيح هذا الكتاب من قبل الشيخ الحاج أحمد بن عبد الوهاب. طبع في مكتبة ومطبعة محمد التهدي وأولاده. وهو عبارة عن الشرح لكتاب فريدة الفرائد في علم العقائد للشيخ أحمد بن محمد زين بن مصطفى بن محمد الفطاني.

---

[٦٢] إسماعيل بن الفاضل عبد الله (١٣٠٩)، *المقدمة الكبرى التي تفرع منها النتيجة الصغرى*، القاهرة: مطبعة الأميرة، صـ ٢.

[٦٣] نفس المرجع، صـ ١٨٠.

[٦٤] محمد طيب بن مسعود البنجري (د.ت)، *مفتاح الجنة*، تايلاند: مطبعة بن الحلبي، صـ ٣.

وبالتالي، يمكن أن نقول أن كتاب أم البراهين قد أثر في كتابة المؤلفات العقدية في العالم الإسلامي خصوصا في العالم الملايوي. ويمكن رؤية تأثيرها من مختلف الجوانب، منها محتويات الكتاب، وترتيبها ابتداء بمبحث أحكام العقل ومختتمة بشرح معاني كلمتي الشهادة، وطريقة الاستدلال في إثبات أسس عقيدة أهل السنة والجماعة من القرآن والسنة والعقل.

بناء على ما سبق، يمكن أن نلخص أن الإمام السنوسي رحمه الله هو من علماء القرن التاسع الهجري الذي يتقن علم كلام. وهناك العديد من العوامل التي تمكنه من الظهور كعالم مشهور. منها نشأته في العائلة التي تحب العلم والبيئة للمكان الذي نشأ وهي تلمسان التي هي مركز العلم يشبه القاهرة في مصر وبغداد في العراق. وزيادة على العوامل الداخلية الموجودة داخل السنوسي نفسه؛ المحبة للعلم. وقد أتقن السنوسي مختلف فنون العلم، لا سيما العقيدة أو علم الكلام. وتفكيره النقدي والإبداعي في ترتيب مؤلفاته يجعلها مثيرة للاهتمام ومختلفة تماما عن المؤلفات السابقة.

وأم البراهين هو كتاب العقيدة الذي كان يهتم به معظم المجتمعات الإسلامية من جميع أنحاء العالم. وهي موجزة ومختصرة وتتشمل على مباحث معظم المسائل العقدية وفق منهج أهل السنة والجماعة. وهذه المباحث حول القضايا الإيمانية مقترنة بالحجج القطعية من العقل والنقل. على سبيل المثال إثبات صفات الله تعالى وصفات الرسل عليهم الصلاة والسلام. وقد اجتذب هذا الامتياز اهتمام العلماء المسلمين إلى أن اتبعوه. وقد استخدم أم البراهين كمادة دراسية ومقرر للتدريس والتعليم الأكاديمي خاصة في العالم الملايوي، وأصبح مصدر إلهام لهم لإنتاج المؤلفات العقدية مثلها. لذلك، كان لهذا الكتاب تأثير هائل على إنشاء المصنفات العقدية في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة، وخاصة في العالم الملايوي وبعد وفاة السنوسي.

قائمة المراجع

إبراهيم الدسوقي (د.ت)، *حاشية الدسوقي على أم البراهين*، بيروت: دار الكتب العلمية.

إبراهيم الملالي (د.ت) ، *شرح أم البراهين*.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (١٩٧٩)، *تاريخ ابن خلدون*، بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، جـ ١.

الأبهاري، أثير الدين (٢٠٠٣)، *مغني الطلاب شرح متن إيساغوجي*، تحقيق: محمود رمضان البوطي، دمشق: دار الفكر.

أبو بكر الباقلاني (٢٠٠١)، *الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به*، تحقيق: الحبيب بن طاهر، بيروت: دار المعارف.

أسوادي، شكور (١٩٩٢)، *فكرة التوحيد عند الشيخ محمد السنوسي*، سورابايا: بت بينا علمو.

البلقائد، الجامعة أبي بكر (٢٠٠٨)، تلمسان وعلمائها (http://www1.univ-tlemcen.dz,1 April 2008).

البنجري، محمد الطيب بن مسعود (د.ت)، *مفتاح الجنة*. تايلاند: مطبعة ابن الحلبي.

البيجوري، إبراهيم (د.ت)، *حاشية على متن السنوسية*، إندونيسيا: دار إحياء الكتب العربية.

التنبكتي، أحمد بابا (٢٠٠٤)، *نيل الابتهاج بتطريز الديباج*، تحقيق: عمر علي، القاهرة: المكتبة الثقافية الدينية، جـ ٢.

جلال الدين، محمد زين بن الفقيه (د.ت)، *بداية الهداية شرح متن أم البراهين*. تايلاند: مطبعة ابن الحلبي، فطاني.

حبنكة ، عبد الرحمن حسن (٢٠٠٤)، *ضوابط المعرفة*. دمشق: دار القلم.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (١٤١٣هـ) *سير أعلام النبلاء*، بيروت: مؤسسة الرسالة جـ ١٧.

الزبيدي، محمد بن محمد الحسني (١٩٨٩)، *إتحاف السادة المتقين*، بيروت: دار الكتب العلمية، جـ ٢.

الز ركلي، خير الدين (١٩٨٠)، *الأعلام*، بيروت: دار العلم الملايين، جـ ٥.

سلمان القضاة (د.ت)، *شرح جوهرة التوحيد التوحيد*، الأردن: دار الرا زي.

سلمان، نوح علي (٢٠٠٣)، *المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد*، كوالالمبور: مؤسسة البيان.

السماباوي، محمد بن زين الدين بن محمد البدوي (د.ت)، *سراج الهدى في بيان عقيدة أهل التقوى*. سنغافورة: الحرمين للطباعة والنشر.

الشرقاوي، عبد الله بن حجازي (١٩٥٥)، *حاشية على شرح الإمام العلامة محمد بن منصور الهدهدي على أم البراهين*، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

شعري، أبو يزيد محمد (د.ت) *جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث*، جـ ١.

الشمس، الأنبابي (د.ت)، *تقرير للحاشية على متن السنوسية*، إندونيسيا: دار إحياء الكتب العربية.

الشـــــــيكو، لـــــــوويس (٢٠٠٨)، *تاريـــــــخ الأدب العربيـــــــة*، ١/٤٥، (http://www.alwarraq.com) ٤ يوليو، ٢٠٠٨.

عبد السميع، صالح (د.ت)، *الثمر الداني في تقريب المعاني*، بيروت: دار الكتب العلمية.

عبـد العزيـز بـن إسماعيـل (١٩٩٤)، *رسـالة المصـباح المنشـر في معرفـة الله القـادر*، كلنتـان: بوستاكا أمان بريس.

عبد الله، إسماعيل بن الفاضل (١٣٠٩)، *المقدمة الكبرى التي تفرع منها النتيجة الصغرى*، القاهرة: مطبعة الأميرة.

الفالمبـاني، محمـد أزهـري بـن عبـد الله (د.ت)، *عطيـة الـرحمن قـي بيـان قواعـد الإيمـان*، سنغافورة: الحرمين للطباعة والنشر.

الفضيلي، محمد (د.ت)، *كفاية العوام*، الفطاني: مطبعة ابن الحلبي.

الفطاني، زين العابدين بن محمد ، *عقيدة النجين في علم أصول الدين*، تايلاند: مطبعة ابن الحلبي.

فودة، سعيد عبد اللطيف (٢٠٠٤)، *الميسر لفهم معاني السلم*، الأردن: دار الرازي.

فـودة، سـعيد عبـد اللطيـف (٢٠٠٤)، *تهـذيب في شـرح مـتن السنوسـي*، الأردن: دار الرازي.

الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير (١٩٨٢)، *فهرس الفهارس والإثبات*، تحقيق: عباس إحسان، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ج ٢.

كحالـة، عمـر رضـا (د.ت)، *معجـم المؤلفين تـراجم مصـنف في الكتـب العربيـة*، بـيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث، ج ١٠.

المينغكباوي، إسماعيل (د.ت)، *كفاية الغلام في بيان أركان الإسلام وشروطه*، تايلاند: مطبعة ابن حلبي، فطاني.

نزار بن علي (٢٠٠٥)، *إحصاء المصنفات الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي*، (http://www.aslen.net, h/7)، ٥ أبريل ٢٠٠٨.

الياسوعي، الأب لوويس معلوف (١٩٠٨)، *المنجد في اللغة والآداب والعلوم*، بيروت: مطبع الكاثوليكية.

h. 7/5 April 2008, http://www.aslen.net